



بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

### القيادة في الأزمات

إعداد وتقديم : د. أوس العبيدي

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على : الأكاديمية الأمريكية FG-Group

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

سيدي وحببي محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

### - المقدمة :

العالم العربي بصورة خاصة والعالم أجمع بصورة عامة يمر بعدد من الأزمات على اختلاف أنواعها ودرجة حدة كل واحدة منها ومتطلباتها منها الحروب .. نقص الغذاء أو الموارد المائية شحة الدواء أو فقدانه .. الكوارث الطبيعية .. أزمات المؤسسات والشركات .

كل تلك الأزمات التي باتت تضرب الحياة البشرية مسببة ثغرات في بنية الكيان البشري وفي هيكله الحياة الاجتماعية حتى بات الأفراد يبحثون عن من يأخذ بيدهم إلى بر الأمان ، ويقود تلك السفينة نحو شاطئ الاستقرار .

هناك من انتهز هذه الفرصة لمصالح شخصية لكننا نراه بعد فترة يسقط ويتلاشى ومنهم تجار الحروب والأزمات اللذين يرتدون ثوب الاهتمام لكن في جعبتهم أجنات خاصة وشخصية وبرامج تُعنى بتحقيق مصالحهم الشخصية فقط .

ولهذا لا يستطيعون الاستمرار ويسقطون واحدا تلو الآخر ولو بعد حين والسبب يعود لعدة عوامل أهمها أنه خلال الأزمة لا يستمر إلا القائد الحقيقي صاحب الصفات القيادية الفعالة من له المقدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذ تلك القرارات بعيدا عن المصالح الشخصية الفردية بل بما يتناسب مع مصلحة الجماعة تحقيقاً للأهداف المرسومة .

ولا يخفى عليكم أن مثل هذه الشخصية باتت نادرة جداً في زمننا الحالي لذلك نحن بحاجة لتجهيز قادة مستقبلين قادرين على إدارة المجتمعات ولا أعني بالتجهيز هو الدورات والكورسات التي تُعنى بالقيادة وأنواعها بل أعني أن تجهيز مثل هؤلاء القادة هو مهمة المجتمع كامل وتبدء في المنزل والمساجد بتدعيم تلك الصفات لدى الأطفال وتجهيزهم .

في البداية دعونا نتطرق قليلاً لمفهوم الأزمة حتى نكون صورة واضحة عنها وما هي متطلبات القيادة في الازمات .

الأزمة بصورة عامة هي حادثة أو حالة معينة تواجه بلد أو مدينة أو قرية أو حتى مؤسسة خاصة تستدعي هذه الحالة اتخاذ قرار معين وبصورة سريعة لمواجهة هذه الحالة وإعداد هيكل تنظيمي يتعامل مع نتائج هذه الحالة مع تجديد أو إضافة بعض الأساليب التي من شأنها تخفيف الأزمة . أو نستطيع القول أنها حدث غير مخطط له وينتج نتائج غير مرغوب فيها .

لكن هذا التعريف أعزائي قديم وفيه بعض الإشكاليات حيث أن الأزمات بالوقت الحالي لا تكون غير مخطط لها فالدراسات المستقبلية باتت تخبرنا بما سيحدث بناء على تحليل المعطيات الحالية وفق خوارزميات معينة .

ولهذا هناك أكثر من سيناريو للتعامل مع أي أزمة حتى في المنظمات والمؤسسات وخصوصاً العسكرية منها تسمى هذا السيناريو بروتوكول ..

هناك بهض المفاهيم التي تتعلق بشكل مباشر مع مفهوم الأزمة :  
منها ( المشكلة - الصراع - الكارثة الحادثة ) .

**- كما تنقسم أسباب الازمات إلى نوعين :**

- الأول : بشرية .

- الثاني : غير بشرية .

**- الأول :** مثل : الإهمال - غلط في التخطيط - سوء الاستخدام .. أو ما يكون متعمد مثل المجاعات المفتعلة والحروب .

**- الثاني :** غير البشري ، مثل : الكوارث الطبيعية - زلازل - فيضانات - جفاف ... إلخ .

هذه نبذة بسيطة عن مفهوم الإزمة ..

## - الآن لو أردنا تعريف القيادة خلال الأزمات ماذا سيكون التعريف برأيكم ؟

سرعة التدخل ووضع القرار وتطبيقه على أرض الواقع مع القدرة على توجيه الأفراد والسيطرة عليهم للحفاظ على البناء المجتمعي أو المؤسسي من التصدع وانتشار آفة الخلاف .

## - فمن الأهداف المهمة للقيادة في الأزمات :

- 1- تقليل الخسائر الحاصلة وتعويضها .
  - 2- القضاء أو تخفيض أسباب الأزمة .
  - 3- معالجة الآثار ذات المدى البعيد التي تسببها الأزمة مثل الجفاف والتصحر ... إلخ .
  - 4- إيجاد الحلول المناسبة التي من شأنها ضمان عدم تكرار الأزمة .
- لا يخفى عليكم أن في أوقات الأزمات يزداد تعلق المواطنين بقياداتهم على كافة المستويات حيث يتوقع منهم بصفتهم صانعي قرار مواجهة تلك التحديات والتهديدات أو على الأقل تقليلها بالتالي هم الأقدر على الخروج من تلك الأزمة بأقل الخسائر .

## - عليه نقول هناك خمس مهام رئيسية ترتبط بدور القائد في إدارة الأزمة :

- الأول : الاحاطة الشمولية بكل جوانب الأزمة والطرق الواجب اتباعها للتخلص من الأزمة والحد من النتائج السلبية .
- الثاني : صنع القرار ، القدرة على اتخاذ القرارات اللازمة بعيدا عن المصلحة الشخصية أو الدوافع العاطفية بل اتخاذ تلك القرارات بناءا على المصلحة العامة .
- الثالث : الشرح والإقناع يجب أن يكون لديه القدرة على شرح الموقف وإقناع الأفراد بالقرارات التي اتخذها حتى يضمن الانصياع والتقييد منهم .
- الرابع : وضع نهاية للأزمة ، يجب عليه العمل على إيجاد برامج وحلول تنهي الأزمة بشكل جذري وليس فقط حلول للأضرار التي تسببها ، بل حتى عليه أن ينهي المسببات التي سببت تلك الأزمة حتى يضمن عدم العودة .

- الخامس : فرض السلطة من أهم الصفات التي يجب على القائد أن يتحلى بها في الأزمة هي فرض السلطة حيث لا يخفى عليكم أن في بعض الأزمات تعم الفوضى وتكون فرصة مناسبة لضعاف النفوس والمتمترين لذلك يجب عليه أن يتسم بالحزم والقدرة على السيطرة .

ومن هذا نرى أن في أغلب مناطق الكوارث يتم تعيين حاكم عسكري للمنطقة كونهم قادرين على فرض السلطة والتنظيم والتطبيق للقوانين ثم بعد انتهاء المرحلة الحرجة يتم تعيين حاكم مدني خوفاً من احلال السلطة في غير مكانها أو الاستخدام المفرط .

قسم العلماء أنواع القادة حسب الشخصية الخاصة بكل قائد إلى عدد من الأقسام سنذكر هنا بعض من هذه الأنواع مع توضيح بسيط لكل شخصية من الشخصيات :

- الأول : القائد الديكتاتور ، يحب السيطرة ويتخذ القرارات بشكل فردي .

- الثاني : القائد البيروقراطي ، يخاف من الفشل ويسعى للحفاظ على المنصب فقط .

- الثالث : القائد الفوضوي ، يعطي اتباعه حرية في التصرف زيادة عن الحد الصحيح فهو متردد غير مستقر في أغلب الاحيان يتسبب في الفوضى والإهمال .

- الرابع : القائد المباشر أو الاوتوقراطي ، يتحدث باسم المجموعة يتخذ القرارات بشكل دقيق يحول الفوضى إلى نظام .

- الخامس : القائد الميكافلي ، ماكر يعطي احساس بالديموقراطية ولكن هذا الاحساس كاذب .

**- تعرفنا على أنواع القادة التي صنفها العلماء الغربيين وتبقى نوع واحد من القادة برأيكم من هو ؟**  
القائد المحمدي ( الإسلامي ) هؤلاء القادة حكموا العالم وتجاوزوا أزمات كبيرة .. ساروا بالأمة نحو النجاح ولولا الحكمة والعلم الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لما ظهر مثل هؤلاء القادة .

**- نأخذ مثالا عن أحد هؤلاء القادة وكيفية قيادته للمجتمع خلال أزمة من الأزمات :**

الفاروق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وأزمة عام الرمادة :



هي من أكبر الأزمات التي ارتبطت بالدولة في عهد خلافة الفاروق رضوان الله عليه حيث وقعت أزمة اقتصادية في شبه الجزيرة وعمت الحجاز ومحاولها حتى اجهدتهم ولهذا سميت بالرمادة كانت في آخر سنة 17 للهجرة وفي أول سنة 18 للهجرة وامتدت ل 9 اشهر . وكانت من تأثير انحباس الأمطار وهبوب الرياح .. امتد تأثير هذه الأزمة للأسواق فلم يبقى فيها شي يباع أو يشتري وأصبحت الأموال في أيدي اصاحبها لا فائدة لها .